يوما او بعض يوم فاسئل العادين واما غلطا
ودهشة قال الله تعالى نحن اعلم من كل احد
بما يقولون في ذلك اليوم اي يس كما قالوا اذ يقول
امثلهم اي اعدلهم طريقة اي رايا وعملا في الدنيا
فيما يحسبون ان اي ما لبثتم الا يوما اي سبداء
الاحاد لا هميد العقود كما قال تعالى في اية اخرى
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا
يوفكون فلا يزالون في افك وصرف عن الحق
في الدارين لان الانسان يموت على ما عاش
ويبعث على ما مات عليه ولما وصف سبحانه
وتعالى امر يوم القيمة شرع يحكي بسوال
من لم يومن بالحشر فقال تعالى ويسالونك
يا اشرف الخلق عن الجبال كيف تكون يوم القيمة
فقال الضحاك نزلت في مشرك مكة قالوا يا محمد
كيف تكون الجبال يوم القيمة وكان سوالهم
على سبيل الاستهزا فلما كان مقصودهم من
هذا السوال الطعن في الحشر والنشر لا جرم
امر الله تعالى بالجواب مقرونا بحرف التعقيب
بقوله فقل لهم ينسفها ربي نسفا لان تاخير
البيان.

البيان في مثل هذه المسالة الاصولية تغير جايز
واما المسايل الفروعية فجايز فلذلك ذكرابها
في نحو قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل
العفو وقوله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم خير بغير حرف التعقيب والنسف
التذرية وقيل القطع الذي يقطعها من اصلها
ويجعلها هبا منثورا قال الخليل ينسفها
يذهبها ويطيرها وفي ضمير فيذرها قولان احدهما
انه ضمير الارض للدلالة عليها كقوله تعالى ما
ترك على ظهرها من دابة والثاني ضمير الجبال
وذلك على حذف مضاف اي فيذرها مراكزها
ومقارها ويجوز ان يكون بمعنى عليها
فيكون قاعا حالا وان يكون بمعنى يترك التصيير
به فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما والقاع هو
المكان المستوي وقيل الارض التي لا نبات فيها
ولا بناء وفي قوله تعالى صفصفا قولان احدهما
الارض الملسا والثاني المستوية والقاع
والصفصف قريبان من الترادف وجمع
القاع اقوع واقواع وقيعان لا ترى فيها اي

Copyright © King Saud University